الأسماء القرآنية القديمة
في ضوء الدراسات الأثرية الحديثة

د. بلقاسم رحماني
أستاذ محاضر بكلية علم الاجتماع
– جامعة الجزائر –

لقد أكّد البحث التاريخي، وكذا الدراسات الأثرية الحديثة أنّ القرآن الكريم: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (1)، بل أورد إشارات لأحداث تاريخية وأسماء مختلفة دلّت على دقة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، خاصة أمام تقدّم الدراسات الأثرية الحديثة.

وبمقارنة ذلك بالروايات التوراتية؛ فإنه مما لا شكّ فيه أنّ التوراة والقرآن الكريم من منبع واحد، وذلك قبل تحريف اليهود للتوراة الأصلية الموسوية، مما أفقدها قيمتها التاريخية ودقة إعجازها العلمي. فكان لهذا التحريف أن وردت في التوراة إشارات إلى أحداث تاريخية قديمة لكن وفق سياقات تاريخية ومفاهيم لعصور لاحقة. ذلك أنّ كاتب التوراة عندما دوّنها في العصور اللاحقة لم يدرك أنّ ما كان سائدًا في عصره يختلف عما كان سائدا في العصور السابقة القديمة. ومن ذلك أنّ سفر التكوين ذكر زيارة إبراهيم لمصر وما قدّمه إليه فرعون مصر من الهدايا حسب رواية التوراة من غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال (2)، إلاّ

أنّ دراسات حديثة قام بها علماء المصريات أكّدت أن المصريين لم يعرفوا الجمل المستأنس في عصر إبراهيم؛ أي: حوالي القرن العشرين قبل الميلاد، بل ذهب بعضهم إلى التأكيد على أن منطقة الشرق الأدنى لم تعرف الجمل قبل القرن الحادي عشر ق م.

كما أن المصريين لم يعرفوا الجمل البري، بالرغم من أنّ له آثارا وجدت؛ هي حسب المختصّين نقلت من الخارج إلى مصر[3]، والملاحظ أنّ الجمل استؤنس في شبه الجزيرة العربية، ثم انتقل خارجيا بعد تدجينه؛ بحيث ظهرت صوره على عدد من صخور شبه الجزيرة العربية، وفوق ظهره السّرج الخاص بالمنطقة والذي يتميز بوجود وسادة بارزة خلف السرج فوق مؤخرة الجمل، واكتشف الأثريون تماثيل صغيرة في جنوب شبه الجزيرة العربية يعود تاريخها إلى الألف الثاني قبل الميلاد تظهر فيها الوسادة المذكورة[4]، والملاحظ أنّ هذا الجمل المستأنس ظهر بهذه الوسادة في المناطق المجاورة لشبه الجزيرة العربية، كالعراق وفلسطين ومصر، مما يؤكد على أنّه كان مستأنساً عند انتقاله إلى هذه المناطق وينفي أيضا رواية التوراة حول وجود الجمل المستأنس في مصر في فترة النبي إبراهيم، ويؤكّد هذا النفي عدم وجود أيّ صورة للجمل على الآثار المصرية القديمة إلى غاية الاحتلال الفارسي لمصر عام 525 ق م؛ أي بعد عصر إبراهيم بما لا يقلّ عن ألف وخمسمائة عام.

والدليل الآخر هو عدم العثور على اسم للجمل في اللغة المصرية القديمة، ذلك أنّ الاسم الذي عُرف به في مصر هو الاسم السامي العربي الجنوبي الذي

ذكرته النصوص السبئية "جملم أو جمل"[5]، وهو نفس الاسم العربي "جمل"، وذكر في اللغة القبطية "كمولي "Kamwly"[6].

والملاحظ أن اللغة القبطية ظهرت متأخرة جدّا، ويرجع بعض الباحثين عدم ظهور رسوم الجمل على الآثار المصرية القديمة إلى أن المصريين كرهوا هذا الحيوان لارتباطه بالبدو الذين كانوا كثيري الإغارة على حدود مصر سلباً ونهباً، وبالتالي دخل هذا الحيوان على يد الفرس عند غزوهم لمصر.

وهذا ما يبيّن عدم إدراك مدوّن التوراة للاختلاف بين مظاهر الحياة في عصره وبين العصور الأقدم التي وقعت فيها أحداث التوراة، مما يؤكد أن التوراة المتداولة بين اليهود اليوم تختلف عن التوراة الأصلية، ذلك ما ورد على لسان موسى وهو يخاطب بني إسرائيل بقوله أنّ: "الرب أخرجكم من كور الحديد من مصر"[6]؛ حيث إنّ الأبحاث الأثرية أظهرت أنّ المصريين لم يعرفوا صهر الحديد إلا بعد موسى بما لا يقلّ عن سبعمائة سنة، ذلك أنّهم كانوا يصنعون أدواتهم من النحاس ثم البرونز بما فيها الأسلحة، وظلّوا على ذلك حتى عصورهم المتأخرة، عندما اضطر الفراعنة للاستعانة بالمرتزقة الإغريق في الجيش المصري حيث أدخل هؤلاء الإغريق صناعة الأسلحة الحديدية، وأقدم قرن لصهر الحديد يعود إلى حوالي 600 ق م وجد في بلدة تسمى (نقراش) بالقرب من دمنهور أين كانت مستوطنة يونانية تدعى "نقراطيس"[7].

الروايتان عن الجمال والحديد وردتا في التوراة وارتبطتا بعصري النبيين إبراهيم وموسى، ولم يذكر القرآن الروايتن؛ حيث إنّ القرآن لم ترد به أية إشارة لزيارة إبراهيم لمصر أو لتسخير بني إسرائيل في صهر الحديد، وبالتالي لم يرد فيه شيء عن الجمال في عصر إبراهيم أو الحديد في عصر النبي موسى، وبالمقابل أورد القرآن الكريم روايات خاصة جاءت أصولها في التوراة؛ من ذلك أن القرآن الكريم أطلق لقب (ملك) على حاكم مصر الذي عاصر يوسف عليه السلام قال تعالى: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [8]، بينما تطلق التوراة عليه لقب (فرعون) [9].

وقد فسّر عدد من الباحثين هذا الاختلاف؛ بأن لقب (فرعون) هو لقب حكام مصر (الوطنيين) أي: الفراعنة، وأنّ حاكم مصر الذي عاصر يوسف لم يحمل هذا اللقب لأنه لم يكن مصريا صميماً، بل كان من الحكام الأجانب (الهكسوس) الذين غزوا مصر في القرن السابع عشر ق م وحكموا بين (1652-1552 ق م)، وجعلوا عاصمتهم في شرق الدلتا، وأنّ أحد ملوك هؤلاء الهكسوس هو الذي قرّب إليه يوسف وقلّده ثاني وظيفة بعد الملك [10]، أو منصب عزيز مصر كما ورد في القرآن الكريم [11]: ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾، وأنّ هذا سمح ليوسف بإسكان قومه بني إسرائيل في المنطقة التي سمتها التوراة أرض جاسان [12]، أمّا المؤرخون العرب فسموها (أرض جوشن)، وتقع شرق الدّلتا تمتدّ في نفس منطقة عاصمة الهكسوس، ويذكر

الباحثون أن لقب فرعون أصله مصري صميم؛ يُنطق (برعا) أو (برعو) ومعناه في اللغة المصرية القديمة (القصر العظيم)، ويقصد به قصر الفرعون، وحرّفه العبرانيون إلى (فرعو) وذكره العرب باسم (فرعون) (13).

إلاّ أنّ الدراسات التاريخية المقارنة أظهرت أنّ القرآن الكريم لم يطلق لقب"ملك" على ملك الهكسوس المعاصر للنبي يوسف، عوض عن لقب "فرعون" بسبب كونه ملكاً أجنبياً، كما أنّ هؤلاء الحكّام حملوا ألقاباً مصرية عديدة مثل: ملك الوجهين القبلي والبحري وابن الشمس. أما عن سبب عدم إطلاق لقب (فرعون)؛ ذلك أنّه لم يكن يطلق على ملك مصر نفسه في ذلك العصر، بل كان يعني "القصر الملكي"، وأطلق هذا اللقب على ملك مصر بعد عصر يوسف بما لا يقل عن مائتي سنة، بدءاً من عصر الملك (إخناتون)، وكان يعني به "جلالته"أي: بدأ إطلاقه من عصر ملوك يُعرفون "باسم الرعامسة" (14)؛ (لأنهم حملوا الاسم، رعمسيس) بعد عصر إخناتون بحوالي مائة وخمسين سنة، ويُجمع الباحثون على أنّ عصر الرعامسة هو العصر الذي عاش فيه النبي موسى عليه السلام، والقرآن الكريم أطلق لقب (فرعون) على حاكم مصر الذي عاصر موسى، وهنا تبرز بجلاء دقة الإعجاز العلمي والتاريخي للقرآن الكريم، في حين فإنّ التوراة عمّمت استخدام لقب (فرعون) على حاكم مصر الذي عاصر كلاً من النبي إبراهيم ويوسف وموسى بالرغم من أنّ المصريين لم يستخدموه للدّلالة على حاكم مصر خلال زمن النبيّين إبراهيم ويوسف.

ومثال ذلك أيضاً لقب (ملكة)؛ حيث إنّ العهد القديم أطلق هذا اللقب على حاكمة سبأ[15]، إلاّ أنّ القرآن الكريم دعاها (امرأة تملكهم) قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[16]؛ وذلك لأن لقب ملكة أو حتى ملك لم يكن معروفاً أو قد ظهر بعد في دولة سبأ؛ حوالي القرن العاشر ق م، وهو عصر النبي سليمان (965-925 ق م)، وحاكمة سبأ، وظهر اللقب بعد حوالي ثلاثمائة سنة، وذلك في عصر حاكم سبأ (كرب إيل وتر)؛ الذي يُعدّ أول حاكم غيّر لقب (مكرب) إلى لقب ملك[17]، وبالتالي فإن إطلاق لقب (ملكة سبأ) على حاكمة سبأ خطأ تاريخي، وذلك بسبب أنّ مدوني العهد القديم؛ خاصة فترة تدوين سفر الملوك الأوّل كان عصراً انتشر فيه لقب "ملك" بين حكام سبأ، ومدوّن العهد القديم لم يدرك أن حاكمة سبأ تولت الحكم قبل ظهور هذا اللّقب.

من هنا يتّضح لنا مدى اضطراب معطيات التوراة، وكذا مدى دقّة القرآن الكريم، والذي صحّح الكثير من المغالطات التوراتية في مواضع أخرى مثل قصة موسى، وفرعون، وأخبار تيه بني إسرائيل في سيناء وارتداد بني إسرائيل إلى الوثنية.

وأما عمّا ما جاء عن قصّة موسى وفرعون؛ فإنّ التوراة أطلقت على المسطّح المائي الذي غرق فيه فرعون اسم "سوف"[18]، بينما أطلق القرآن الكريم "اليمّ" قال تعالى: ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾[19].

ويذكر المختصّون أنّ كلمة "سوف" ليست عبرية الأصل لكنّها هيروغليفية[20]، حيث إنّها تنطق (ثوف) بالثاء عوضاً عن السين في العبرية والتي تعني "البوص".

والملاحظ أنّ المصريين القدماء أطلقوا هذا الاسم على منطقة البحيرات وفروع النيل في شرق الدلتا، وسمّوها أحياناً: "يم ثوف" أو "يمّ ثوفي"[21]؛ إلا أنّ كلمة "يم" ليست مصرية إنما هي سامية، وحسب عدد من الباحثين فإن المصريين استعاروها من اللغة السامية، وبدأوا في استخدامها منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية، وذلك يعني قبل زمن فرعون موسى بمائتي سنة تقريباً، إلاّ أنّ مدوّني العهد القديم أضاعوا دلالات اسم "يم سوف" الأصلي، ذلك أنهم أطلقوا نفس الاسم على خليج العقبة[22]، في حين نجد أنّ القرآن الكريم التزم بمدلول كلمة"اليم" والتي عنى بها منطقة البحيرات وفروع النيل في شرق الدلتا، قال تعالى:﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾[23]، ودليل ذلك أنه أطلق على المسطح المائي الذي ألقت فيه أمّ موسى بالتابوت الذي حمل الطفل قال تعالى:﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾[24]، وانطلاقاً من دراسات أثرية ودراسات مقارنة فإنه من البديهي أن لا يكون هذا المسطح المائي مياهاً مالحة؛ أي البحر الأحمر، بل الأقرب إلى رواية القرآن الكريم أن تكون مياها عذبة، أي: أحد

فروع النيل الذي كان يجري في شرق الدلتا في منطقة البحيرات أو بحر قوس الحالي الذي تقع عليه أرض جاسان (جوشن)؛ حيث كانت من أيام يوسف عليه السلام مسكنا لبني إسرائيل[25].

من هنا يتبيّن أنّ كلمة "اليم" الواردة في القرآن الكريم يتّفق مدلولها مع التسمية المصرية"يم ثوف"وهي المنطقة الواقعة شرق الدلتا وفروع النيل التي كانت تصبّ فيها، في حين اللفظة العبرية "يم سوف" أطلقت على خليج العقبة، ومنطقة البحيرات شرق الدلتا.

ومن أهمّ الأمثلة الدّالة على تناقض واضطراب الروايات التوراتية، وتصحيح القرآن الكريم لها ما جاء في قصة موسى بخصوص تحديد هوية وشخصية فرعون موسى؛ حيث يلاحظ أنّ الروايات التوراتية متضاربة، ومتناقضة بشكل كبير مع ما جاءت به الآثار الفرعونية حيث إنّ سفر الخروج أورد أنّ اثنين من الفراعنة المتتاليين اضطهدا بني إسرائيل؛ فالأول استغلّهم في بناء مدينتي "بيتوم" و"رعمسيس"[26]، في حين لاحقهم الثاني وغرق في (يم سوف) وأظهرت الآثار الفرعونية أن الفرعون الذي بنى مدينة رعمسيس هو رمسيس الثاني (1271-1213 ق م)، وموقع هذه المدينة قرية (قنتير) شمال مدينة فاقوس بـ 10كلم؛ وبالتالي فالفرعون الذي غرق في البحر هو ابنه وخليفته الفرعون (مرنبتاح)، حسب الرواية التوراتية.

إلاّ أن الآثار نفت ذلك؛ لأن (مرنبتاح) دوّن انتصاراته على شعوب ومدن عديدة في فلسطين، جاء ذلك على لوح في المتحف المصري، ومما أورده أنّه حارب بني إسرائيل في السنة الخامسة من حكمه، وعليه فإنّ بني إسرائيل خرجوا من مصر في فترة سلفه؛ في عهد والده "رمسيس الثاني" الذي يكون هو الذي غرق وليس مرنبتاح، حسب رواية التوراة.

ويذكر المختصون أنّ هناك وثيقتن هيروغليفيتن مؤرختين بالسنة السابعة والثامنة من حكم الفرعون مرنبتاح[27]؛ مما يدلّ على أنّه لم يمت في السنة الخامسة من حكمه التي أرّخ بها اللوحة التي ذكر فيها محاربته لبني إسرائيل. واللوحتان المذكورتان تكذّبان الرأي القائل بأنّ "مرنبتاح" هو فرعون موسى الذي غرق في البحر[28]، وأمام اضطراب الروايات التوراتية نجد القرآن الكريم بالرغم من أنه لم يتعرّض لتاريخ الخروج مثل التوراة؛ إلاّ أنّه من خلال بعض الأوصاف والإشارات التي وردت عن فرعون موسى؛ أنّه رمسيس الثاني، وذلك نظرا إلى:

-أن القرآن الكريم سمّاه (فرعون) (وردت 74 مرة في القرآن الكريم)، أمّا عن الأوصاف فإنها اقترنت بلفظة فرعون، وانطبقت على فرعون موسى منها ما جاء في سورة الفجر، الآية 10: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾، وفي سورة القصص، الآية 38: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ وفي سورة

يونس، الآية 90: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾.

ومن وصف فرعون موسى بذي الأوتاد ورغم اختلاف المفسّرين؛ فإنّنا نجد ارتباط الأوتاد بالجبال في الآية7، من سورة النبأ: ﴿ألم نجعل الأرض مهادًا والجبال أوتادًا﴾؛ ذلك دفع بعض المفسرين إلى القول أنّ الأوتاد هي الأهرامات التي تشبه الجبال واشتهر بها الفراعنة[29]؛ إلا أنّ علماء المصريات لا يؤيّدون هذا الاستنتاج؛ ذلك أنّ الفراعنة توقّفوا عن بناء الأهرامات قبل عصر موسى بحوالي مائتي سنة بسبب كثرة سرقة الأهرامات خاصة وأنّها كانت فوق الأرض بارزة؛ لذلك تركوا بناءها وبنوا قبورهم في جوف الصخور، وأوّل فرعون لجأ إلى هذا الأسلوب "نختمس الأول" (1496-1483 ق م) عاش قبل عصر موسى بحوالي مائتي وخمسين سنة.

وعليه فالأوتاد المذكورة في القرآن الكريم هي أقرب إلى شكل المسلاّت التي أقامها الفراعنة أمام المعابد رمزًا لعبادة الشمس؛ وتعدّ مسلاّت رمسيس الثاني من أشهرها، خاصة تلك التي أقامها أمام معبد الأقصر، وخصّ رمسيس الثاني بلقب "ذي الأوتاد" دون سائر الفراعنة؛ لأنه أقام مسلاّت كثيرة سواء في مدينة "رعمسيس" عاصمة مصر الشمالية؛ بالنظر إلى عدد من المسلاّت التي أقامها في مدينة "تانيس" وهي قرية "صان الحجر" الحالية، بلغ عدد مسلاتها 24 مسلة.

وكانت الجاليات العربية الساكنة شرق الدلتا يشاهدون قمم هذه المسلات كأنها أوتاد في هذه المدينة[30].

إلاّ أنّ الوصف الوارد في سورة يونس، الآية90: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾؛ فإنّه يدل على أنّ جثة فرعون موسى؛ أي "رمسيس الثاني" استخرجت من البحر بعد موته غرقاً، وهذا إعجاز أيضا للقرآن الكريم؛ لأنّ التوراة تذكر أنّ فرعون غرق في البحر[31]، وفعلا توجد جثة رمسيس الثاني المحنّطة في المتحف المصري بالقاهرة، ولقد اكتشفت حقيقة هامة أخرى اتّضحت عندما تمّ نقل جثة "رمسيس الثاني" إلى باريس عام 1977 لترميمها من أثر التلف والتآكل الذي لحق بها، حيث اكتشفت نوع من الرمال شرق الدلتا عالقة بالجثة، وأصدرت الهيئة المشرفة على الترميم تقريرًا مفصلاً[32]، حيث توصّل الباحثون الفرنسيون إلى أنّ رمال شرق الدلتا علقت بالجثة أثناء تحنيطها في أحد معابد مدينة رعمسيس في شرق الدلتا، وهذه الحقيقة هي التي ميّزت جثة رمسيس الثاني عن جثة "مرنبتاح" ابنه.

والملاحظ هنا أنّ بعض الدراسات تعترض على "رمسيس الثاني" باعتباره فرعون موسى، انطلاقاً من أنّ مدة خمس سنوات التي تلت غرقه، وقيام ابنه "مرنبتاح" بحملة في فلسطين ضدّ بني إسرائيل، وموضع الاعتراض هي أن مدة الخمس سنوات لا تتوافق ومدة الأربعين سنة التي أمضاها بنو إسرائيل في التيه في سيناء قبل دخول فلسطين، لكنّنا نسجل أن بني إسرائيل لم يكونوا خلال فترة التيه

في سيناء بل في جنوب فلسطين، فالقرآن الكريم يذكر أنّ الله تعالى سلّط عليهم التيه عقابا لهم على عدم مشاركتهم في الحرب ضدّ القوم الجبارين، كما جاء في سورة المائدة، قال تعالى:﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾[33]، أما التوراة فلقد أوردت نفس الرواية نفسها في سفر العدد[34] حيث تذكر أنّ بني إسرائيل كانوا في جنوب فلسطين في العام الثاني لخروجهم من مصر، ويُستفاد من تتبّع أسماء المواقع التي وردت في التوراة أنهم أمضوا فترة الأربعين سنة وهم ينتقلون ما بين جنوب فلسطين وخليج العقبة ووادي عربة[35]، ومن دراسة بعض أسماء المواقع التي مرّوا بها في بداية فترة التيه، نجد أن بعضها قريب من الساحل الشمالي لسيناء؛ حيث يحتمل أنّ "مرنبتاح" قد التقى بهم في فترة التيه.

وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾فإنها تقدّم لنا ثلاث معلومات عن فرعون موسى؛ هي:

1-أنّ أحد أعوانه المقربين كان يُدعى "هامان".

2-أنه كان يستخدم الطوب المحروق في البناء ﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ ﴾.

3-أنّه بالغ في تأليه نفسه: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾.

فالمعلومة الأولى تذكر أنّه كان لرمسيس الثاني موظّف يدعى "حارمان" أو (هامان) يشغل وظيفة كاتب القصر، واستناداً إلى دراسات لغوية مقارنة فإن الاسم يكون قد حرّفّ إلى هامان؛ لأنّ الحاء كثيرا ما تتحوّل على ألسنة الناس إلى الهاء لسهولة نطقها، والراء من الحروف الضعيفة التي تسقط من نطق الكلمات بسهولة[36].

والمعلومة الثانية، أي البناء بالطوب المحروق أو الأحمر؛ فالحقيقة التاريخية المعروفة أن المصريين لم يستخدموا الطوب المحروق في مبانيهم بسبب وفرة الحجر، فشيّدوا معابدهم ومقابرهم به؛ إلاّ أن البحث الأثري أدّى إلى الكشف عن أساسات مباني بالطوب المحروق شرق الدلتا في منطقة"نبيشة" الحالية وهي قريبة من مدينة "رعمسيس" التي شيّدها "رمسيس الثاني" [37]، ويُرجع الباحثون استخدام الطوب المحروق إلى قلّة المحاجر في شرق الدلتا حيث يكثر الطمى، أو ازدياد الطلب على مواد البناء لبناء مدينة رعمسيس، فكانت حجارة المنطقة قليلة فيلجأ لحرق الطوب لجعله أكثر صلابة يشبه الحجارة.

في حين المعلومة الثالثة حول تأليه فرعون لنفسه، فالبحث التاريخي يؤكد أنّ هذا التأليه لم يقتصر على "رمسيس الثاني" بل كان الفراعنة الآخرون يؤلّهون أنفسهم، ويفرضون عبادتهم في المعابد، ووالد "رمسيس الثاني" من أبرزهم، وهو "سيتي الأول" حيث أضاف محرابا لعبادته في معبد مدينة أبيدوس، إلا أن ابنه "رمسيس الثاني" تميّز بالمبالغة في تأليه نفسه إلى حد التطرف، حيث صوّر نفسه على

جدران هيكل معبد "أبي سمبل" على هيئة إله، وأمامه صورته على هيئة ملك، وهو يتعبّد لنفسه[38]، وكتب فوق صورته كإله: "رمسيس الأكبر إله السماء"، وهذه الصورة تؤكد ما ذكره القرآن الكريم على لسانه: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[39].

والدارس أو المتتبّع لبني إسرائيل من عبورهم وغرق فرعون ودخولهم سيناء يجد وأنّ القرآن الكريم أورد معلومات مكّنت الباحثين من تصحيح التناقضات التي وقعت فيها التوراة؛ من ذلك أنها أشارت مرة واحدة لارتداد بني إسرائيل الوثنية[40]، في حين أشار القرآن الكريم إلى ذلك مرتين قال تعالى:﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾[41]، والملاحظ أنه استخدم صيغتين في الإخبار عن ارتداد بني إسرائيل للوثنية، الأولى كانت بصيغة الجمع "آلهة"، والثانية بصيغة المفرد: ﴿ إلهكم وإله موسى﴾ في حين استخدمت التوراة صفة الجمع في عبارة " آلهتك يا إسرائيل" التي أصعدتك من مصر "[42]، وهنا تظهر دقة القرآن الكريم وخطأ التوراة؛ لأن الإله المقصود هو العجل وحده، والذي يفهم من التوراة أن عبادة العجل حدثت بالتزامن مع تواجد موسى في الجبل لتلقي تعاليم ربه، وانطلاقا من المعطيات التي أوردها القرآن الكريم وكذا التوراة؛ فالعجل الذي عبده الإسرائيليون ليس العجل المصري المسمى بـ "أبيس"، بل هو إله قديم عبده أسلاف العبرانيين قبل أن يبشرهم الأنبياء برسالة التوحيد، حيث جاء في التوراة: "هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر"[43]، فلا يعقل أن يكون

الإله الذي خلصهم من عبودية المصريين أن يكون إلها مصريا، بل حسب البحث التاريخي المقارن هو إله سامي.

في حين عبادتهم للعجل هو رمز للإله القمر السامي والذي عرفته وعبدته شعوب المنطقة السامية، عُرف في سيناء باسم "سين"، كما عرفته مناطق عديدة من شبه الجزيرة العربية وقدّسته كثيراً دول اليمن القديمة، فالسبئيون تقربوا إليه بتقديم تماثيل من الذهب سمّوها "صلمن ذو ذهبن"؛ وهو دليل على ارتباط العجل بالذهب(44).

ولعلّ ذلك على علاقة بقصّة البقرة الواردة في سورة البقرة الآيات (67-73)، في حين لم تذكرها التوراة؛ حيث إنّ موسى عليه السلام طلب من بني إسرائيل ذبحها للتعرّف على القاتل، وعندما لم يتمكّنوا من ذلك وصفها لهم بأنها متوسطة العمر لونها شديد الصفرة، وأنها ليست مخصّصة للزراعة، وأنّ ذبحها سيؤدي لكشف الغيب أو التعرّف على القاتل، وهذه الأوصاف تنطبق على البقرة المقدّسة التي كانت تُعبد في مصر وفي سيناء باسم "حتحور"؛ حيث اعتقد المصريون أنها تتمتع بقدرة على كشف المجهول، لذلك لجأوا إلى معابدها في مصر وسيناء، وأقاموا لها أنصابا، ورسموا صورتها وبجانبها أذنين رمزا لاستماع الآلهة إلى تساؤلاتهم وطلباتهم، وتنطبق أوصافها الواردة في القرآن الكريم، فهي بقرة صفراء؛ لأنّ المصريين كانوا يصنعون لها تماثيل مغطّاة بالذهب(45)، وعبدوها كآلهة للمناطق التي

حصلوا منها على الذهب، وسموا هذه البقرة "نوبت" أي: الذهبية، ورسموها وهي تخرج من أحراش البردي؛ لأنها بقرة برية وليست مستأنسة ولا تستخدم في الزراعة.

وعندما افتتن بنو إسرائيل بها؛ فإنّ الله أمرهم بذبحها ليظهر لهم أن شأنها شأن بقية الحيوانات التي تُذبح، وبالتالي حتى يزيل عنهم تلك الاعتقادات الخرافية عن هذه البقرة، وتجريدها مما قد ينسب إليها من ألوهية لدى بني إسرائيل لضعف إيمانهم.

ومن الأسماء الأخرى التي تؤكّد الإعجاز التاريخي للقرآن الكريم من حيث الدقة والعمق، لدينا اسمان وردا في القرآن الكريم هما: "المؤتفكة"، وكلمة "المؤتفكة أهوى"؛ من كلمتي: "مفكة" و"مفكات": أيضاً ما جاء في الآية ﴿وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾، وفسّر الباحثون كلمتي "المؤتفكة والمؤتفكات" بأنها اسم مدينة أو قرى لوط التي هدمها الله تعالى؛ مستندين على فعل "انتفك" أي: انقلب؛ "انتفكت الأرض" أي: انقلبت الأرض بمن عليها، لكن اقترانها في سورة التوبة بكلمة "مدين"؛ (وهي المنطقة الواقعة شرق خليج العقبة، وشملت جنوب سيناء)[46]، جعل الباحثين يربطونها بالاسم المصري القديم: "مفكة ومفكات"، وهو اسم منطقة مناجم الفيروز في "سرابيط الخادم" التي كان بها المعبد المصري القديم كمقراً لآلهة وثنيّة متعدّدة، وبالتالي فالله أنزل غضبه على هذه المنطقة على شكل زلزال، فالزائر للمنطقة يلاحظ أطلالها وتدميرها الكبير والعنيف[47]، قد يكون ذلك سبب تشبيهها بـ"مفكة أو مفكات"، والاسم الوارد في القرآن الكريم تحديداً لاسم مصري قديم.

ومن أمثلة الأسماء الواردة في القرآن الكريم، نجد كذلك لفظة في قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، حيث اختلف العلماء في تفسيرها، منهم من قال: إنّ الرقيم الذي يحمل معنى الكتابة، وأنّ الرقم هو اللوح المكتوب فيه أسماء أصحاب الكهف وأنسابهم[48]. إلاّ أن البحث الأثري انتهى إلى أنّ الرقيم هي كلمة نبطية هي: "رقمو" وهو الاسم النبطي للبتراء عاصمة الأنباط التي تقع شمال خليج العقبة بـ 140كلم، وتسمى الآن "بوادي موسى"، ولقد كشفت هذه الكلمة كاسم للمدينة على شاهد محفور في الصخر[49] عند مدخل "البتراء"، وعرفت في اللغة العربية بـ (الرقيم) بعد إضافة أداة التعريف، وحذف الواو الذي هو من مميزات اللغة النبطية، حيث تلحق بأسماء الأعلام مثل الاسم (عمرو)، وتعني (رقمو) في النبطية: المزركشة أو المتعدّدة الألوان التي تتميّز بها صخور جبالهم التي ضمّت أغلب منشآتها[50]. ولقد أشار القرآن الكريم إلى "البتراء" كملجأ لأصحاب الكهف، ومصداقية ذلك أنّ المنطقة بها حوالي خمسمائة كهف كمقابر منحوتة في الصخور كمكان مناسب لاختفاء أصحاب الكهف.

إضافة إلى أنّ البتراء أصبحت خالية من السكان بعد أن أسقط الرومان دولة الأنباط عام 106م؛ يقارب ذلك تاريخ لجوء الفتية إلى الكهف 112م، بعد أن أهدر الامبراطور الروماني "تراجان" دم كل من يرفض عبادة آلهة الدولة الرومانية، فلجأ الفتية المؤمنون إلى أحد كهوف "البتراء"[51]؛ خاصة وأنّها أيضا بعيدة عن

قيادة الجيوش في (الرجيب) جنوب عمان بـ 8 كلم، إلاّ أن ذلك لا يصدّق، بحكم أنّ عمان التي عُرفت بـ (فيلادلفيا) في العصر الروماني ومركزا لجيوشهم؛ فكيف يلجأ إليها أصحاب الكهف وهي في متناول عدوّهم؟ في حين "البتراء" تبعد عن عمان بحوالي مائتي وستين كيلومترا، إضافة إلى وقوعها في وسط الصحراء، وهي منطقة وعرة بها خمسمائة كهف (قبر)، إضافة أنّ "البتراء" أصبحت شبه خالية بعد اعتقال ملكها ورجاله ونفيهم إلى بصرى بالشام.

أما عن تاريخ خروج الفتية وبعثهم من رقادهم، فيرجّح الباحثون أنّ ذلك العصر تمّ في عهد الإمبراطور البيزنطي "ثيودوسيوس الثاني" (408-450هـ)، حيث شهد هذا العصر جدلا حول البعث بالروح أم بالجسد والروح[52]، خاصة عندما أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للإمبراطورية، وبالتّالي لم يعد هناك خوف على الفتية المؤمنين من الخروج، فأيقظهم الله ليبرهن للناس على أن البعث يحدث جسدًا وروحًا.

وباعتبار أنّ سنة 112م هي سنة صدور قرار "تراجان" مضاف إليها 300 سنة شمسية (التي تعادل 309 قمرية كما يفهم من رواية القرآن الكريم)؛ فإننا نحصل على سنة 412م تاريخ حكم الإمبراطور "تيودوسيوس الثاني"[53].

إضافة إلى وجود نقش "يونا" منحوت في صخر أحد مقابر "البتراء"، وهي المقبرة المعروفة باسم "الجرّة" أو "المحكمة" أو "السجن"، ويعود تاريخه إلى نقش 446م يذكر إنشاء معبد مسيحي داخل هذه المقبرة[54]، وهي فترة حكم

تيودوسيوس الثاني، وانطلاقا من دراسات أثرية عديدة فإنه يحتمل أن تكون هذه المقبرة هي الكهف، وكذلك مدخلها يقع في الجهة الشمالية مع ميل خفيف نحو الجهة الغربية[55]، وذلك ينطبق على الآية الكريمة: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾[56] أي: إنّ الشمس عند شروقها تميل فيتقلّص شعاعها نتيجة تحركها تدريجيا نحو الجنوب الشرقي، وعند غروبها تقرضهم، أي تدخل إلى غارهم من شمال مدخله حيث يقع في الناحية الشمالية الغربية، والفجوة توجد في أعلى جدار مدخل المقبرة ثلاثة فتحات لتهوية ثلاث غرف في الطابق الثاني من المقبرة، ودلّ البحث الأثري لهذه الغرف أنها سُدت في زمن، ولسبب لم يتمكّن الباحثون من تحديده[57]، وذلك قد يتوافق والآية 21، فقالوا: ﴿ ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً ﴾[58]، كذلك تحويل المقبرة إلى كنيسة عام 446م، قد يتوافق وما جاء في نفس الآية: ﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ﴾؛ ولفظة مسجد: نبطية تطلق على أماكن العبادة[59].

وانطلاقًا من هذه المميّزات فإنّ كهف الجرّة يرجّح على كهف الرجيب المذكور؛ لأن مدخل هذا الأخير في الجهة الجنوبية، وفجوته توجد في الجهة الشرقية فهو لا يتوافق والآية القرآنية المذكورة: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ... ﴾ بل تتوافق مع البتراء من حيث الاسم، ومن جهة الأوصاف مع (الجرة)، ومن هنا يتّضح مدى دقة

وإعجاز القرآن الكريم، بإشارته إلى حقائق تاريخية، اتّضحت بتقدّم البحث الأثـري وقراءة اللغات القديمة.

ولعلّ أكثر المواضيع إثارة للجدل هو موضوع: (بيوت ثمود)؛ حول نوعين من هذه البيوت، وكذا قراءة وتفسير الكتابات النبطية التي وجدت علـى واجهـات هذه المنشآت، إلا أن القرآن الكريم ينسبها إلى الثموديين وليس الأنباط، وذكر أيضا أنها بيوت، وكلمة البيت في اللغة العربية تعـني البيـت الـدنيوي؛ أي المسـكن (60)، والقرآن الكريم في سورة الأعـراف الآيـة 74 يقصـد بكلمـة بيـوت هـذه البيـوت الأخروية؛ أي: (المقابر): ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَـالَ بُيُوتـاً ﴾ فالآية الكريمة توضّح أنّ مساكن ثمود كانت في السهول وليسـت في الجبـال، وهـي التي قصدتها الآية بكلمة "قصور" وهي البيوت الدنيوية، واستنادًا إلى المختصين فإنّ القرآن الكريم من إعجازه أنه لا يكرّر المعنى الواحد وعليه فالمقصود بكلمة البيوت المنحوتة في الجبال هو المعنى الآخـر للبيـت الأخـروي وهـو القـبر، إضـافة إلى أنّ الآيات الواردة في موضوع ثمود اسـتخدمت كلمـة "دار" و"ديـار" كـدليل علـى مسكن، في حين لم تستخدم كلمتي "بيت"؛ من ذلـك الآيـة 66 مـن سـورة هـود: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾، وكـذا الآيـة رقم 67 السورة نفسها: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.

والملاحـظ هنـا أنّ الآثـار المكتشـفة والـتي عليهـا نقـوش أكّـدت أنّ تلـك المنجزات الصخرية هي أصلاً مقابر، وليست مساكن؛ حيث توجـد منطقـة مـدائن

صالح، تتميز بسلسلة جبلية تحيط بسهلٍ متسع والمعروف باسم "الزميلة" أو "خريبة الحجر" توجد بها أطلال القصور المقصودة في سورة الأعراف؛ أي: المساكن، وفي واجهات الجبال بيوت منحوتة، وهي بيوت أخروية؛ أي: قبور، والتي تُعرف بالأضرحة وعددها 78 ضريحا، والملاحظ عن موقعها أنها تطلّ على سهل مدائن صالح وتحيط به[61].

أما عن كونها مقابر فالأدلة الأثرية تتمثّل في لوحات منحوتة، في الضجر بالخطّ النبطي ويبدأ جميعها بعبارة "دنة كفرا" أي: هذا قبر، وفي داخل هذه الأضرحة قاعات في جدرانها نحتت فجوات مستطيلة لدفن الموتى، وهو نوع من المقابر المصرية الإغريقية، فقلّدهم الأنباط[62].

أما عن نسبة هذه البيوت أو القبور إلى ثمود، بالرغم من وجود كتابات نبطية على واجهاتها، فإنه يجدر بنا معرفة محتوى نصوصها ومنها النصوص التي عُثر عليها جنوب المنطقة الجبلية في منطقة "قصر البنات" جاء فيه: "هذا القبر نحتته كمكم ابنة حرمو وكليبة ابنتها لأنفسهن ولأحفادهن في شهر طبت من الساعة التاسعة من (حكم) الملك الحارث ملك الأنباط وليلعن الإله ذو البشرى وامرأته (الإلهة) اللات والإلهة مناة كل من يبيع هذا القبر أو من يشتريه أو يرهنه أو يخرج منه أية جثة أو عظام أو من يدفن فيه فيما عدا كمكم وابنتها وذريتهن"[63]، ولقد تكررت في النقوش الأخرى تقريبًا الصيغة المذكورة على واجهات أضرحة مدائن

صالح، وذكرت صاحب القبر وتاريخ إنشائه، واسم الملك النبطي الذي أنشئ في عهده.

ومنها نقش يعود لسيّدة تدعى" رقوش بنت مناة" مسجل بالشكل التالي: "هذا (ال) قبر نحته كعب بن حارثة لرقوش بنت عبد مناة والدته التي توفيت في الحجر (مدائن صالح) سنة مائة واثنين وستين من شهر تموز، وليلعن إله العالم من يعتدي على هذا القبر أو من يفتحه فيما عدا ولدها لعب"[64]؛ يتّضح أنّه نص نبطي، لكن بجانبه نقش في سطر عمودي بالخط الثمودي"هذا قبر رقوش بنت عبد مناة"[65]، مما يدل على أن صاحبة القبر ثمودية، وأنهم استخدموا الخط واللغة النبطية الرسمية، ودليل ذلك أيضا العثور على نقش نبطي في معبد"رواقة" في جنوب مدينة تبوك جاء فيه": دنه نوسادي عبدت شركة ثمودو" أي:"هذا (هو) الهيكل الذي شيّدته قبيلة (أو مجموعة قبائل) ثمود"[66]؛ مما يؤكد استخدام الثموديين للخط واللغة النبطية.

وسبب ذلك أنّ اللغة الثمودية هي لغة تخاطب يومي عثر على نماذج منها في الشمال والشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية، مثل الدعاء للآلهة وغيرها وردت فيها اسم ثمود والثموديين.

من هنا يتّضح لماذا عندما القرآن الكريم نسب الكتابات النبطية التي وجدت على واجهات مقابر مدائن صالح إلى ثمود؟ لأنّ النبطيين جزء من الثموديين،

ويحتمل عدد من الباحثين أنّها قبيلة قوية انشقت عن ثمود وكوّنت دولة مركزية في "البتراء"، وسيطرت على أهمّ طريق تجاري بالمنطقة، واستخدموا اللغة والخط الارامي لتعاملهم التجاري الخارجي، ثم طوّروا هذه اللغة إلى أن أصبح لهم خط ولغة خاصة بهم؛ هي النبطية، وبذلك تميّزوا عن بقية الثموديين الذين حافظوا على لغتهم وكتابتهم[67].

ولا يستبعد المختصون أن تكون اللغة الثمودية هي لغة عرب الحجاز "قبل الإسلام"، بل النبطية حملت كلمات عربية عديدة، وعليه فإنهم تركوا الثمودية وأخذوا النبطية الأكثر تطورا، وبدايتها ظهرت في نفش "رقوش" الذي يعود إلى سنة 267م، وهو الخطّ الذي تطوّر إلى الخط العربي[68]، وبالتالي فالثموديون خاطبهم القرآن الكريم على هذا الأساس (بصفتهم العامة شعب عربي)، ولم يخاطب الأنباط الذين كانوا جزءا من الثموديين، وبالتالي فالدعوة موجهة إلى كل الثموديين وليس إلى جزء منهم.

ولعلّ من أشهر آيات الإعجاز القرآني في هذا المجال، ذلك الذي ارتبط بالتنبؤ بالأحداث التاريخية، والوارد في الآيتين 2، 3 من سورة الروم: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾، وهنا نذكر وجود نقوش عربية قديمة في الشام أشارت إلى الحادثتين؛ (وهما هزيمة الروم أمام الفرس ثم انتصارهم عليهم)، فالنقش الأول مدوّن بالخط الصفوي[69]، عُثر عليه مدونا

على الصخر في منطقة حوران (جبل الدروز) أي: "هي: سنة مجيء الفرس (إلى) بصرى"(70).

ويعود تاريخ النقش إلى سنة 614م، وتؤكد المصادر التاريخية أنها تاريخ غزو الفرس للشام، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في عبارة: ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴾؛ في حين عثر على النقش في الشام، وجاء فيه: "وهدى سنة نجى قصر همذى"(71) وهي توافق سنة 629م وسورة الروم مكية نزلت قبل سنة 629م، وهي سنة الهجرة؛ وعليه فإن القرآن الكريم أخبرنا بانتصار الروم على الفرس في التاريخ المذكور، والذي أكدته كل المصادر التاريخية، ومن هنا نجد أن البحث الأثري أوضح الكثير مما جاء في القرآن الكريم.

الهوامش

1- سورة فصلت، الآية42.

2- سفر التكوين.

*منهم: Petrie M.F Posener, G Errman,I Garurer

3- Bulliet, Richard, the Camel and the Wheel, London, 1977, P97.

Midant, Reynes, B.silvestre, "le Chameau en Egypte Orientalia, Vol- 4 46, 1977, P18.

5- Biella, j.e, Dictionary of old south Arabic Chicago, 1982, P5-63

*عبد المنعم عبد الحليم سيد، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، الإسكندرية، 1993، ص517.

6-سفر التثنية، 20/4.

7- انظر: عبد الحميد يوسف، عصر في القرآن الكريم، القاهرة، 1972، صفحات متفرقة.

8- انظر: عبد المنعم عبد الحليم سيد، المرجع السابق، ص518.

وكذا: إبراهيم رزقانة وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، القاهرة (د ت)، ص163.

9- سورة يوسف، الآيات 43، 50، 54، 72.

10- سفر التكوين، 41/39-44.

11- سورة يوسف، الآية 78، 88.

12- سفر التكوين، 4/47.

انظر: عبد الكريم إسماعيل، العرب والجغرافية التاريخية، مصر، 2006، ص63.

13- Gardiner, Sir, A, Egyptian Grammar, London, 1973, P37

14- سليم حسن، مصر القديمة، القاهرة، 1940-1960، ص47 وكذا: Gauthier, H, Livre des Rois d'Egypte, Le Caire, 1925, P92

15- سفر الملوك الأول 1/10.

16- سورة النمل: الآية 23.

17- عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، القاهرة، 1978، ص87.

18- سفر الخروج، 5/14.

19- سورة الأعراف، الآية 136، سورة طه: الآية 78.

20- عبد المنعم عبد الحليم سيد، المرجع السابق، ص520.

21- إبراهيم كامل، إقليم شرق الدلتا في عصوره التاريخية القديمة، القاهرة، 1985، ص185.

22- سفر الملوك الأول، 26/9.

23- سورة الأعراف، الآية 136، سورة طه الآية 39، 78، سورة القصص الآية7، 40، سورة الذاريات، الآية 40.

24- سورة طه، الآية 39.

25- إبراهيم كامل، المرجع السابق، ص186.

26-سفر الخروج، 11/1.وكذا: سفر الخروج، 22/2.

27- نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، الاسكندرية، 1966، ص96.

28- إبراهيم رزقانة، المرجع السابق، ص164.

29- Smith Baldwin, Egyptian Archetecture, as cultural Expression, London, 1938, P13.

30- uphill, E.P, the temples of per-Ramses, warminister, 1984, P14.

31-سفر الخروج، 74/14.

32- Mornie de Ramses, P17.

33- سورة المائدة، الآية 21-22.

34- سفر العدد، 12: 14، 33.

35- سفر العدد 33،: 11-36.

36- ولفنسون، أن تاريخ اللغات السامية، بيروت، 1980، ص90.

37- إبراهيم كامل، المرجع السابق، ص186.

38- Uphill, Opcit, P15.

39- سورة النازعات، الآية24.

40- سفر الخروج، 3/22-4.

41- سورة الأعراف، الآية 138، سورة طه الآية 88.

42-سفر الخروج، 3/22-4.

43-المصدر نفسه.

44- Brain Doe, monuments of South Arabia, Combridge, 1983m P18.

45 - Eckenstein, L, A, History of Sinai, London 1921, P11.

46- Gardinee-peet-cersney the inscriptions of Sinai, London, 1955, P64.

47-عبد الحليم سيد، المرجع السابق، ص521.

48-أحمد صدقي الدجاني، أهل الكهف، بيروت، 1960، ص100-110.

49- Cantineau,J.le Nabate, 2 vols, Paris, 1930, 2, vol1, P20, Paris.

50- le non senitique de petro, Revue Bublique, T12, Paris1965, P96.

51-غروهمان، ن، الأنباط تاريخ وحضارة، ترجمة يوسف عبد الحميد، بيروت، 2001، ص118.

52-الدجاني، المرجع السابق، ص533.

53-عبد الحليم سيد، المرجع السابق، ص26، 126.

54- Browing I, petra, London, 1982, P50.

55-Ibid, P51، وكذا: الدجاني، المرجع السابق، ص127.

56-سورة الكهف، الآية17.

Browing, Opcit, P75-157

58-سورة الكهف، الآية 21.

59-الآية نفسها.

60-انظر: المعجم الوسيط، ج1، ص78.

61-الشيخ كمال إبراهيم، الإعجاز القرآني، بيروت، 2001، ص63.

61-عبد المنعم عبد الحليم سيد، صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية، جدة، 1981، ص80.

Browing, Opcitm P75.-62

63-عبد المنعم عبد الحليم سيد، (صلات الأنباط)، المرجع السابق، ص81.

64- Braden V.d, les incription thamoudennés lauvain, 1950, p45.

Ibid, P 46.-65

66-عبد المنعم عبد الحليم سيد، الأبجديات العربية القديمة ونشأة الخط العربي، جدة، 1988، ص118.

67-عبد المنعم عبد الحليم سيد، (البحر الأحمر وظهيره)، المرجع السابق، ص538-539.

68-عبد المنعم عبد الحليم سيد، (الأبجديات العربية القديمة)، المرجع السابق، ص119.

69-Winnett, T.V.Sofaitic Inscriptions From Jordan Toronto, 1975، ص545.

70-عبد المنعم عبد الحليم سيد، (البحر الأحمر)، المرجع السابق، ص545.

71-المرجع نفسه، ص546

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ ﴾

الكهف: 46